خطوة
سؤال الزواج
رابط الحلقة

لمَّا خلق الله سبحانه وتعالى آدم -عليه السلام-، وجعله في الجنَّة استوحش، فخلق له حواء من ضلعه؛ لتُؤنسه.

ابن عباس -رضي الله عنهما-

ما الزَّواج؟

عقدٌ وميثاقٌ غليظٌ، فإنَّ الله جلَّ وعلا ما سمَّى أيَّ علاقة بين المخلوقين بالميثاق الغليظ إلا الزَّواج.

عقليَّة الاستبدال

حياة جعلتنا نستهلك الأشياء، ثم نستبدلها، هذه العقليَّة جعلت الإنسان في أيِّ مشكلة في حياته الأسريَّة لا يحاول إصلاحها، وإنما يذهب إلى فكرة الاستبدال.

الحُرُّ مَنْ حفظ وِدادَ لحظة

لو قابلتَ شخصًا مرَّة لحظة واحدة، فأنت تحفظ هذا الودَّ، كيف بشخص أقمتَ معه علاقة على وَفْق مراد الله عشر سنوات، عشرين سنة، ثلاثين سنة؟!

الزَّواج جزء من طبيعة الحياة

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤].

الإنسان سيظلُّ في مكابدة في هذه الحياة، يوم فرح، يوم حزن، يوم مرض، يوم صحَّة، يوم سعادة، يوم شقاء، الحياة الزَّوجيَّة والأسريَّة هي كذلك لن تكون سعيدة بكلِّ حالاتها، لن تكون بفرح في كلِّ أوقاتها.

بين العيش المُتوقَّع والواقع المُعَاش تحدث الصَّدمة!

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [طه: ١٣١].

كلما اتسعت عينُك ضاق صدرُك، فأنت لن تجد شيئًا عندك أنت مقتنع به إلا ستجد ما لدى الآخرين أفضل منه، فإذا أكثرتَ النَّظر فأنت زهدتَ عن الأشياء الموجودة عندك.

النِّكاح من سُنَنِ المُرسلين

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ [الرعد: ٣٨].

قال النبيُّ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ». يقول ابن تيميَّة -رحمه الله-: "أمَّا الإعراض عن الأهل والأولاد فليس ممَّا يحبُّه الله ورسوله".

ما حكم الزَّواج؟

قد يكون:

١. واجبًا.

٢. مستحبًّا.

٣. مباحًا.

٤. مكروهًا.

٥. محرمًا.

فما حكمته؟

١. الأُنس.

٢. تكثير النَّسل.

٣. تكثير سواد المسلمين.

٤. يكون للإنسان أبناء.

٥. حفظ الإنسان من الفتن.

كيف أبحث؟

١. الأُم.

٢. الأخوات.

٣. زوجات الأصدقاء.

٤. الجمعيَّات الرسميَّة.

٥. العلاقات المحيطة.

ما معايير الاختيار؟

١. الدِّين.

٢. الأخلاق.

٣. التَّناسب الفكري.

٤. التَّناسب الاجتماعي.

٥. المستوى الطبقي.

هل هناك معايير معينة للتعرُّف على الزَّوج والزَّوجة؟

١. وسائل تواصله.

٢. سؤال الأصدقاء.

٣. السُّؤال المباشر.

٤. معرفة تنشئته الاجتماعيَّة.

وجهة نظر

- أرى أن يكون اختيار الإنسان لزوجته بوضع معيار الدِّين آخر شيء، وليس أول شيء.
- كثير من النَّاس يقول: لا، أول شيء يشترط أن تكون ذات دين، فإذا اختار ذات الدِّين تركها لمعيار أقلَّ، قال: هي ما شاء الله! لكنها ليست جميلة، لا أريدها فأصبح التَّفضيل هنا وشرط القبول ليس الدِّين، وإنما شرط الدُّخول هو الدِّين، والمفترض يكون العكس، يضع المواصفات التي يريد، ويكون الدِّين هو الأخير، بمعنى: هذه مناسبة؟ مناسبة، طيب: كيف دينها؟ إذا نعم يقبل، وإذا لا فلا يقبل.
- يُروَى عن أحد السَّلف أنَّه كان يبحث في البداية عن جمال المرأة، فإن وجدها جميلة سأل عن دينها، فإن كان دينها موافقًا لجمالها تزوجها، وإن كانت جميلة ولكنها ليست بدَيِّنة ترك ما يرغب فيه من الجمال بسبب دينها، فلا يكون سبب رفضها الدِّين، وإنما يكون سبب رفضها الجمال.

قاعدة

- كلما زادت المعايير قلَّت الخيارات.
- دائمًا قبل أن تختار زوجة فكِّر أنها أُمٌّ لأبنائك، واسأل هذا السُّؤال: هل هذه ترتضيها أُمًّا لأبنائك أم لا؟ معيار الجمال معيار ممتاز، لكن معيار الخُلُق، ومعيار الدِّين، ومعيار العلم؛ هذا أمر في غاية الأهميَّة.

توازن

- رسالة للفتاة: الفتاة كلما تقدَّم بها العمر، أو قلَّت المواصفات: يجب على الفتاة أن تُقلِّل من سقف معاييرها، لكن أيضًا لا تبالغي فتنتظري طويلًا في رصيف الحرمان، تنتظري فارس الأحلام، ولا يدعونا هذا الكلام أن نخفض من المعايير لكلِّ طارق يأتينا؛ خشية أن يفوتنا قطار الزَّواج، لأنْ يفوتني قطار الزَّواج خيرٌ من أنْ يدهسني ذلك القطار، ويُؤذيني هذا القطار، ويمزق حياتي ذلك القطار.

إذا سُئِلَتَ عن أحد، فجيد أن يستحضر الإنسان الأمور التَّالية:

١. أنها أمانة، لا علاقة للصَّداقة والقرابة؛ فالمستشار مؤتمن.
٢. قدِّم معلومات، ولا تُقدِّم آراء.
٣. لا تحكم على السُّلوك، واحكم على الطَّابع.

أشياء مُهمَّة جدًّا في استعداد الإنسان للزَّواج، منها:

١. القراءة في الأحكام الشَّرعيَّة المتعلقة بالنِّكاح.
٢. الـتَّطوير الشَّخصي تجاه الزَّواج.
٣. معرفة الأنماط والتَّعامُل مع الزَّوجة.
٤. إدارة الميزانيَّة الماليَّة للزَّواج.

كيف نُربِّي أزواجًا صالحين؟

١.اختيار الأُمِّ الصَّالحة للزَّواج.
٢. التربية الصَّالحة للأبناء أو البنات.
٣. تكون علاقة الأب والأُمِّ جيدة وطيِّبة في نظر أبنائهم.
٤.تهيئة الابن والبنت للزَّواج بتحميلهم المسؤوليَّات.

كيف تنمو العلاقة الزَّوجيَّة؟

١.تفاهُم.	٢.تغافُل.	٣. تغافُر.
٤.تكامُل.	٥.تعاون.	٦.توبة من الذَّنب.

في مسألة الأخطاء

- من الأشياء المتكررة عند الزَّوجين معرفة مَن السبب؟ ومَن المتهم؟ وما الدليل على إدانته؟ ليس مهمًّا مَنِ الغلطان؟ وكلُّ إنسان عندما تتَّهمه سيدافع عن نفسه بإلقاء التُّهمة عليك، فالسؤال ليس: مَنْ المخطئ؟ وإنما: مَنْ هو المُلام؟ فالمُلام هو الأكثر عقلًا، وليس المخطئ فقط.

إذا حصلت مشكلة فلا بُدَّ يكون عندي نيَّة أن أصلح المشكلة، وليس عندي عزيمة على أن أجعلها هي المخطئة، وتجعلني أنا الغلطان.

لا يجب أن يكون بيتك زجاجيًّا، فالنبيُّ ﷺ طلَّق حفصة وأعادها الله بوحي من السَّماء، ولا يُعرَف سبب الطلاق، وهو النبيُّ ﷺ.

- كلما وافق التَّوقُّع الواقع خفَّ التَّوجُّع.
- العلاقات النَّاضجة بدايتها تحتاج إلى اتفاق، ونهايتها تحتاج إلى أخلاق.
- قوام نجاح العلاقة هي الرُّوح.

خطوة
نسعد بمتابعتنا عبر